وليس لله بمستنكر ۞ أن يجمع العالم في واحد

فقرن ادعاه في حياته منه في الوزن وحسن السبك واخراج كلامه مخرج الظرف
الى البقعر وروى العالم من حي الناس في قوله حبيب ومن احسن شواهده قول
البحتري ۞ بيض اللواتي ان برزن فتلتني ۞ وان غبن فقطر الحشا ازار غ
فنقل معناه ابن الرومي فقال

وبلاه ان نظرت وان هي اعرضت ۞ وقع السهام

ومن هذا قول المتنبي يصف سيفا

وليس النجيع عليه بقوله ۞ مجده من عمره وكانما هو مغمد

نقله من قول البحتري

سلبوا واشرقت الدماء عليهم ۞ محمرة فكانهم لم يسلبوا

وحسن الاتباع في بيت الناظم كونه قال معنى بيتا جمعه شوها الزيادة
فيه ونحو ولطف يعوق الطرف من حيث انه ولذا للاسماع فيه نصيب
فلما احتج الى ان لا اخلي هذه القصيدة من هذا النوع زدت فيه اسم
استعارة المنازعة بين السمع والبصر والمحاكمة في الرجوع الى الاثار
وزيادة ان الاثار في الاكثر وذلك لا هما بل على صلابة الحافر وشهوهما
تفرح به الخيل وحمير الوحش ومنه قول الشماخ

متى ما تقع ارساغه مطمئنة ۞ على حجر يرفض او يتدحرج

وفي بيت الناظم زيادة الايغال وهو قوله في الاثر بعد تمام المعنى وفيه
تكرير القافية لكونها مناسبة لما قبلها اللغة قوله ينازع
المنازعة نمير الخاصمة وهي مفاعلة من اثنين قوله السمع والطرف فهما
حاستان من وقتان يقال الطرف بطرف اذا حرك جفنيه قوله الاثار
جمع

جمع اثر وهي بقية الشيء قوله والاكم هو جمع اكمة ويقال لها التل والجمع ٣٠٣
تلال وجمع اكمة ايضا على اكم بضم الكاف والكاف وبفتحها اكام
بهمزة سابقة قبل الالف وعلى اكام بهمزة مكسورة ومعنى البيت
ان هذه الخيل الموصوفة اذا جرت لا يكاد البصر يثبت على ارجلها لسرعة
جريها وما يسمع السمع لها حسيسا بالارض فوقعت بسبب ذلك منازعة
بين السمع والبصر يقول السمع للبصر انت ابصرته ويقول البصر للسمع انت سمعته
فلم يجد كل واحد منهما تحقيقا فيرجعان الى الاثار التي تتركها خلفها عن
الجري ثم ان تلك الاثار جعل محلها الاكام والروابي الصلبة وذلك لا محالة
يدل على صلابة حوافرها وسنابكها والسنابك هي اطراف الحوافر
واحدها سنبك ووقع من هذا المعنى في صفة الخيل كثير وقد قدمنا منه
ابياتا منها قول امرئ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا ۞ كجلمود صخر حطه السيل من عل

وقول الاخر

ويكاد يخرج سرعة من ظله ۞ لو كان يرغب في فراق رفيق

وبسطنا معنى ذلك الاعمى قوله ينازع فعل مضارع
منازعة ولا تكون المفاعلة الا من اثنين كما تقرر وذلك لا في الغالب وقد
جاءت قليلا من واحد سمع من كلام العرب طارقت النعل وسافرت وليس
فيهما ما يدل على المفاعلة وحمل عليه بعضهم قوله تعالى وواعدنا موسى
فالذي في المعنى من الله سبحانه وذهب بعضهم الى انها جارية على باب
المفاعلة لانه وعد من الله تعالى وقبول من موسى قوله السمع فاعل ينازع
قوله فيه جار ومجرور متعلق بالفعل قوله الطرف مفعول به قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)